جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

محاضرات مقدمة لطلبة سنة أولى ماستر

مقيـاس

منـهجيـة وتقنيات البحـث

تخصص علم النفس العمل والتنظيم وتسيير الموارد البشرية

إعداد الأستاذة:
د. بوسنـة فطيمة
boussena.f@gmail.com
fatima.boussena@univ-alger2.dz

السنة الجامعية 2020/2019م

فهرس محتويات الفصل الثاني:

- مقدمة

- المبحث الثالث: خطوات البحث العلمي

- المبحث الرابع: صعوبات البحث العلمي وأخلاقياته

- صعوبات البحث العلمي

- أخلاقيات البحث العلمي

- خاتمة

- قائمة المراجع

- مقدمة:

إن محاولة الإنسان لفهم الظواهر مستمر وذلك لأنه لا يقنع بما حصّله من معرفة حولها، كما يرجع بحث الإنسان للاستطلاع ورغبته الدائمة في تكوين فكرة واضحة عما يحيط به من وقائع وأحداث والقوى الموجهة لها والمتحكمة في وقوعها وكيفية السيطرة عليها والتحكم في حدوثها ونتيجة لذلك استمرت عملية التفكير وهذا ما أدى إلى تراكم المعارف على مدى العصور.

ويعتبر البحث العلمي من ضروريات العصر، والمحرك الأساسي لكل تقدم في كافة مجالات الحياة، فلا يمكن لأي علم أو تقدم علمي أن يتم بمنأى عن البحث والتحليل والاستنتاج العلمي المقنن والمبني على أدلة وبراهين ملموسة. وسنحاول أن نعطي بعض التعاريف رغم التعدد والاختلاف في تحديد ماهية البحث العلمي، وأنسب الطرق الواجب اتباعها عند القيام بعملية البحث على أسس علمية سليمة، والخروج باستنتاجات علمية صحيحة ومعلومات موثوق بها.

لذا سنحاول تقديم هذه المنهجية العامة أو خطوات المسعى العلمي كطريقة إعداد البحث العلمي لكل من يطمح إلى أدنى تكوين ممكن في مجال البحث والقيام بعمل أو إنجاز مذكرة بأكثر حظ ممكن للتوفيق أو النجاح، ما يسهم في مهمة التكوين في مجال البحث وتنمية قدرات الطالب في وضع وتحديد تصور شامل لبحثه ثمّ القيام بتنفيذ هذه الخطة مرحلة بمرحلة.

المبحث الثالث: خطوات البحث العلمي

يمرَّ البحثُ العلميُّ الكامل الناجح بخطواتٍ أساسيَّة وجوهريَّة، وهذه الخطوات يعالجها الباحثون تقريباً بالتسلسل المتعارف عليه، ويختلف الزمن والجهد المبذولان لكلِّ خطوة من تلك الخطوات، كما يختلفان للخطوة الواحدة من بحثٍ إلى آخر، وتتداخل وتتشابك خطواتُ البحث العلميّ الكامل بحيث لا يمكن تقسيم البحث إلى مراحل زمنيَّة منفصلة تنتهي مرحلةٌ لتبدأَ مرحلةٌ تالية، فإجراء البحوث العلميَّة عملٌ له أول وله آخر، وما بينهما توجد خطوات ومراحل ينبغي أن يقطعها الباحثُ بدقَّةٍ ومهارة، ومهارةُ الباحث تعتمد أساساً على استعداده وعلى تدريبه في هذا المجال.

تقوم خطوات البحث العلمي من حيث هي عملية إجرائية تقود الباحث من نقطة بداية إلى نقطة نهاية لا يمكن له التوقف دون الوصول إليه في تدرج منطقي وترتيب منتظم. والتي تعبّر عن منهجية علمية قابلة للاستخدام بغض النظر عن الميدان المعرفي الذي تكون فيه، وعموماً لا بدَّ من أن يُبْرِزَ الباحثُ تلك الخطوات بشكلٍ واضحٍ ودقيقٍ بحيث يستطيع قارئ بحثه معرفة كافَّة الخطوات التي مرَّ بها من البداية حتى النهاية؛ وهذا من شأنه أن يساعد القارئ في التعرُّف على أبعاد البحث وتقويمه بشكلٍ موضوعيٍّ ويتيح لباحثين آخرين إجراء دراسات موازية لمقارنة النتائج. ويمكن سردها فيما يلي:

1-الشعورُ والإحساسُ بمشكلة البحث:

يعدُّ الشعورُ والإحساسُ بمشكلة البحث نقطةَ البداية في البحث العلميّ، والإحساس بالمشكلة مرتبط باستعمال الفكرة والتفكير لإيجاد الحلول المناسبة بصورة موضوعيَّة علميَّة، فهو إذن محكٌّ للفكر ولإثارة التفكير بصورةٍ مستمرَّة ومنتظمة ما دامت المشكلة قائمة وبحاجة إلى حلٍّ، وتنبع مشكلة البحث من شعور الباحث بحيرة وغموض تجاه موضوع معيَّن، ومن الضروريّ التمييز بين مشكلة البحث ومشكلات الحياة العاديَّة، فمشكلةُ البحث هي موضوع الدراسة، أو هي كما عرَّفها القاضي (1404هـ) كلُّ ما يحتاج إلى حلٍّ وإظهار نتائج. أو هي تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامضٍ يحتاج إلى تفسير، فقد يدور في ذهن الباحث تساؤلٌ حول أبعاد العلاقة بين المعلِّم والطالب وتأثيرها في تحقيق أهداف العمليَّة التعليميَّة والتربويَّة، وبالتالي فإنَّه يقوم بإجراء دراسة حول هذا الموضوع.

مشكلة البحث في هذه الحالة هو التأثير الإيجابيُّ أو السلبيُّ لطبيعة العلاقة بين المعلِّم والطالب، وتزول مشكلةُ البحث بتفسيرها أو بإيجاد حلٍّ لها؛ فإذا ما توصَّل الباحث لطبيعة هذه العلاقة وتحديد تأثيرها فإنَّه يكون قد حلَّ المشكلة دون أن يكون مطلوباً منه أن يضعَ العلاج للأبعاد السلبيَّة فهذه مشكلةٌ بحثيَّةٌ أخرى، وعموماً فمشكلة الدراسة قد تكون نتيجةً لما يلي: الشعور بعدم الرضا، الإحساس بوجود خطأٍ ما، الحاجة لأداء شيءٍ جديد، تحسين الوضع الحالي في مجالٍ ما، توفير أفكار جديدة في حلِّ مشكلة موجودة ومعروفة مسبقاً.

❖ **منابع ومصادر الحصول على مشكلات البحوث:**

يعاني طلاَّب الدراسات العليا كباحثين مبتدئين من التوصُّل إلى مشكلات أبحاثهم ويلجأ بعضهم إلى الاستعانة بأساتذتهم أو مرشديهم وقد يطرح عليهم بعضُ أولئك مشكلاتٍ تستحقُّ الدراسة ولكنَّ ذلك يجعلهم أقلُّ حماسة وبالتالي أقل جهداً ومثابرة ممَّا يجعلهم يحقِّقون نجاحاتٍ أدنى من أولئك الذين توصَّلوا إلى تحديد مشكلاتِ دراساتهم بأنفسهم ويُنْصَحُ الباحثون المبتدئون ويُوَجَّهُون إلى أهمِّ مصادر ومنابع المشكلات البحثيَّة، وهي المصادر أو المنابع الآتية:

* **الخبرة الشخصيَّة:** فالباحث تمرُّ في حياته تجاربُ عديدة ويكتسب كثيراً من الخبرات، وهذه وتلك تثير عنده تساؤلاتٍ حول بعض الأمور أو الأحداث التي لا يستطيع أن يجدَ لها تفسيراً؛ وبالتالي فإنَّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحثٍ لمحاولة الوصول إلى شرحٍ أو تفسيرٍ لتلك الظواهر الغامضة، والخبرة في الميدان التربويّ مصدرٌ مهمٌّ لاختيار مشكلة بحثيَّة، فالنظرةُ الناقدة للوسط التربويّ بعناصره المتعدِّدة وأشكال التفاعل بين هذه العناصر مصدرٌ غنيٌّ لكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات مبنيَّة على أساسٍ قويٍّ وموثوق من المعرفة.

* **القراءة الناقدة التحليليَّة:** إنَّ القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريَّات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريَّات قد تثير في ذهن الباحث عدَّة تساؤلاتٍ حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقُّق من تلك الأفكار أو النظريَّات؛ فإنَّه يقوم بدراسة أو بحث حول فكرةٍ أو نظريَّة يشكُّ في صحَّتها.

* **الدراسات والبحوث السابقة:** حيث أنَّ البحوثَ والدراساتِ العلميَّة متشابكةٌ ويكمل بعضُها البعضَ الآخر؛ ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسةٌ لغيره، وكثيراً ما نجد في خاتمات الدراسات إشارات إلى ميادين تستحقُّ الدراسة والبحث ولم يتمكَّن صاحبُ

الدراسة من القيام بها لضيق الوقت أو لعدم توفُّر الإمكانات أو أنَّها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدَّدَه في فصولها الإجرائيَّة، فلَفَتَ النظر إلى ضرورة إجراء دراساتٍ متمِّمة، هذا قد يكون منبعاً لمشكلات بحثيَّة لباحثين آخرين.

* **آراء الخبراء والمختصِّين:** فالباحث يرجع إلى من هو أعلمُ منه في مجاله مستشيراً ومستعيناً بخبرته، فالمشرف على دراسته الذي يكون في بادئ الأمر مرشداً، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من الخبراء في ميادينهم ومجالاتهم وبخاصَّة أولئك الذين جرَّبوا البحثَ ومارسوه في إطار المنهج العلميّ وبصروا بخطواتِه ومراحله ومناهجه وأدواته.

2-تحديد مشكلة البحث:

يتم تحديد مشكلة البحث – موضوع الدراسة – بشكل واضح ودقيق يجب أن يتمَّ قبل الانتقال إلى مراحل البحث الأخرى، وهذا أمرٌ مهمٌّ لأنَّ تحديدَ مشكلة البحث هو البداية البحثيَّة الحقيقيَّة، وعليه تترتَّب جودة وأهميَّة واستيفاء البيانات التي سيجمعها الباحثُ ومنها سيتوصَّل إلى نتائج دراسته التي تتأثَّر أهميَّتُها بذلك، وهذا يتطلَّب منه دراسةً واعيةً وافيةً لجميع جوانبها ومن مصادر مختلفة، علماً أن تحديد مشكلة البحث بشكلٍ واضح ودقيق على الرغم من أهميَّة ذلك قد لا يكون ممكناً في بعض الأحيان، فقد يبدأ الباحثُ دراسته وليس في ذهنه سوى فكرة عامَّة أو شعورٍ غامضٍ بوجود مشكلةٍ ما تستحقُّ البحثَ والاستقصاء وبالتالي فإنَّه لا حرجَ من إعادة صياغة المشكلة بتقدُّم سير البحث ومرور الزمن، ولكنَّ هذا غالباً ما يكلِّفُ وقتاً وجهداً.

إذا كانت مشكلة البحث مركَّبةً فعلى الباحث أن يقوم بتحليلها وردِّها إلى عدَّة مشكلات بسيطة تمثِّل كلٌّ منها مشكلة فرعيَّة يساهم حلُّها في حلِّ جزءٍ من المشكلة الرئيسة.

إن صياغة المشكلة في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها، وتوجه الباحث إلى العناية المباشرة بمشكلته، وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها وترشد الباحث إلى مصادر المعلومات المتعلقة بمشكلته التي تتطلب من الباحث اختيار الألفاظ والمصطلحات لعبارات المشكلة أو الأسئلة التي تطرحها للبحث بصورة تعبر عن مضمون المشكلة بدقة بحيث لا تكون موسعة متعددة الجوانب كثيرة التفاصيل أو ضيقة محددة للغاية ويصعب فهم المقصود منها بدقة ووضوح.

إن صياغة المشكلة في صورة سؤال تبرر بوضوح العلاقة بين المتغيرين الأساسيين في الدراسة. وهذه الصياغة تعني أن جواب السؤال هو الغرض من البحث العلمي، ولذلك تساعدنا هذه الصياغة في تحديد الهدف الرئيسي للبحث.

ومن **شروط الاختيار الجيد للمشكلة:** الاطلاع الواسع ومراجعة البحوث السابقة في مجال تخصصه، الخبرة الشخصية والملاحظات الميدانية، الرغبة في الوصول إلى قانون أو نظرية علمية تحكم ظواهر معينة.

❖ **معايير اختيار المشكلة:**

– أن تضيف جديداً إلى المعرفة (نتائج البحث تكون في الجانب النظري أو التطبيقي) (هدف البحث هو هدف علمي أو هدف تطبيقي علمي).

– حداثة البحث: جوانب جديدة (إعادة تطبيق دراسة من زاوية أخرى).

– القابلية للدراسة أو البحث: تكوين فرضيات (عدم كونها في عالم الخيال).

– أن تكون مشكلة البحث أصيلة وذات قيمة علمية: شيقة (لا تكون في موضوع تافه لا يستحق الدراسة أو قتل بحثاً).

– أن تكون في حدود إمكانات الباحث. أي مراعاة مثلث التكلفة (الوقت – المال – الجهد) بالإضافة إلى الكفاءة والتخصص.

– ألا يختار الباحث مشكلة يدرسها وهي في نفس الوقت تدرس من قبل باحث آخر (الأولوية كحق أدبي).

3-عنوان البحث:

يشير العنوان إلى موضوع البحث ومجاله، ويكون عنوان البحث المقترح في مخطط البحث، هو نفس عنوان البحث عند الانتهاء من إجراءاته وغالبا ما يراعى في العنوان ما يلي:

- أن يكون محددا ومتضمنا أهم عناصر البحث.
- أن يكتب بعبارة مختصرة ولغة سهلة.
- أن يبدأ بالكلمات المحورية مثل: مشكلات التحصيل عند طلبة المرحلة الثانوية في الجزائر. ومحور العنوان هنا هو مشكلات التحصيل.
- أن يعبر عن جميع التغيرات المستقلة والتابعة.

- يفضل ألا يزيد عدد كلمات العنوان عن خمسة عشرة كلمة.

وتخضع عملية صياغة عنوان البحث لاعتبارات عديدة يجب أن يلتزم بها الباحث. وتنقسم هذه الاعتبارات إلى قسمين:

1- القسم الموضوعي: ويتمثل في الجوانب الآتية:

- يلزم أن يأتي العنوان معبرا عن مضمون البحث ومحتواه دون زيادة أو نقصان.
- يفضل أن يكون العنوان مبينا لنوع المنهج وطبيعة الأدوات المستخدمة فيه.
- يجدر أن يبرز العنوان أهمية الموضوع.
- يعكس العنوان بشكل مكثف إشكالية البحث.

2- القسم الشكلي: ويقصد به التركيب اللغوي للعنوان، ويلزم أن يكون:

- محددا، مركزا، بعيدا عن أي شكل من أشكال التعميم أو التطويل.
- واضحا، خاليا من الغموض.
- مباشرا يسهل فهمه، إلا إذا كان موضوع البحث قد بلغ من الابتكار حدا لا يمكن التعبير عنه بدقة إلا بنحت مصطلح أو تركيب لغوي جديد يتضمنه العنوان. وفي هذه الحالة يلزم إضافة عنوان فرعي تحت العنوان الرئيسي بهدف توضيح مقصد الباحث ومضمون البحث. وينبغي أن تتوافر في العنوان الفرعي الشروط الواجب توفرها في العنوان الرئيسي.

4- تحديد أهمية البحث:

لها عدة مسميات مثل: مبررات إجراء البحث – خلفيات الدراسة وهي تعني القيمة الحقيقية المرجوة من البحث. بعد وضع الأهداف تتضح أهمية البحث. والسؤال المطلوب الإجابة عليه لماذا هذا البحث مهم؟

– ما هي الأسباب التي أدت إلى دراسته لهذه المشكلة.

– ماذا تحقق هذه الدراسة – الآفاق المتعددة (للباحث أو للآخرين) يوصى بدراسة جوانب أخرى من هذا البحث.

– النتائج المتوقعة وفوائدها (الإضافات العلمية).

– العائد على المنظمات محل الدراسة والمنظمات العاملة في نفس القطاع والمجتمع بوجه عام.

– الإحصاءات ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث. الإشارة إلى التوصيات التي وردت في بحوث سابقة التي تنص على أهمية دراسة هذا الموضوع.
– تضمين بعض الأدلة المنقولة لذوي الصلة بموضوع البحث سواء كانوا علماء أم مستفيدين.

5- تحديد أهداف البحث:

الهدف من البحث يفهم عادة على أنَّه السبب الذي من أجله قام الباحث ببحثه، ويمكن أن تشملَ أهداف البحث بيان بالاستخدامات الممكنة لنتائجه وشرح قيمة هذا البحث، وعموماً لا يمكن أن تدلَّ أهداف البحث على تحديد مشكلته (موضوعه)، فالباحثُ عادة وبعد أن يحدِّدَ أسئلة بحثه ينتقل خطوةً إلى ترجمتها بصياغتها على شكل أهدافٍ يوضِّحها تحت عنوان بارز، فالباحث حين يختار لبحثه موضوعاً معيَّناً (مشكلة بحثيَّة) يهدف في النهاية إلى إثبات قضيَّة معيَّنة أو نفيها أو استخلاص نتائج محدَّدة، وتحديد الأهداف هو مفتاحُ النجاح في البحوث.

الأهداف مشتقة من المشكلة حيث يسعى الباحث إلى قياس الواقع الذي تظهر فيه والذي يعاني منها سواء كانت هذه المعاناة ملموسة أو غير ملموسة. والأهداف تعد الأساس والمعيار في مساهمة البحث لحل المشكلة. لوضع أهداف الدراسة في صورة إجرائية يجب توفر الشروط التالية في الاهداف:

- أن تكون واضحة ومحددة.
- إمكانية قياسها.
- وثيقة الصلة في ارتباطها بمشكلة البحث (الموافقة).
- أن تكون واقعية أي قابلة للتحقيق.
- أن تكون في ضوء الوقت والجهد المخصصين للبحث.

6- صياغة فرضيات البحث:

طالما وجدت إشكالية بحث حقيقية فلابد أن يكون هناك عدد كبير من "الفروض" لحلها، فإبداع الفروض فعل غريزي من أفعال العقل الإنساني. اطرح أسئلة، ستحصل دائما على

أجوبة. وأطرح مشكلات، ستجد غالبا دون عناء كميات هائلة من الحلول. فعلى الباحث أن يذكر في خطته مجموعة الفروض التي يظن أنها ستحل الإشكالية وستجيب عن الأسئلة المطروحة.

6-1- تعريف الفروض:

يجب على الباحث في ضوء المنهج العلميّ أن يقوم بوضع الفرضيَّة أو الفرضيَّات التي يعتقدُ بأنَّها تؤدِّي إلى تفسير مشكلة دراسته، ويمكن تعريف الفرضيَّة بأنَّها:

- تفسير مؤقَّت أو محتمل يوضِّح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمَها، (دالين، 1969م).

- تفسيرٌ مؤقَّت لوقائع معيَّنة لا يزال بمعزل عن اختبار الوقائع، حتى إذا ما اختبر بالوقائع أصبح من بعد إمَّا فرضاً زائفاً يجب أن يُعْدَلَ عنه إلى غيره، وإمَّا قانوناً يفسِّر مجرى الظواهر (بدوي، 1977).

- تخمينٌ واستنتاجٌ ذكيٌّ يصوغه ويتبنَّاه الباحث مؤقَّتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ولتكونَ هذه الفرضيَّة كمرشد له في الدراسة التي يقوم بها، (بدر، 1989م).

- إجابةٌ محتملةٌ لأحد أسئلة الدراسة يتمُّ وضعها موضع الاختبار، وذلك كما عرَّفها عودة وملكاوي، (1992م).

6-2- مكونات الفرضية:

الفرضية عادة تشتمل على متغيرين أساسيين، الأول ـ المتغير المستقل، والثاني ـ المتغير التابع، (والمتغير التابع هو المتأثر بالمتغير المستقل). والمتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد يكون متغير تابع في بحث آخر حسب طبيعة البحث والغرض منه. إضافة إلى إمكانية استخدام متغيرات أخرى من خلال دورها كمتغيرات وسيطة أو معدلة في العلاقة بين المتغير المستقل والتابع.

6-3- أنواع الفرضيات:

هناك 03 أنواع من الفروض، هي:

- الفرض الموجه: الذي يحدد علاقة إيجابية أو سلبية بين متغيرين. مثل: توجد علاقة إيجابية بين التدخين ومرض السرطان.

– الفرض الغير موجه: الذي يحدد وجود علاقة بين متغيرين بدون تحديد اتجاهها. مثل: توجد علاقة بين التدخين ومرض السرطان.

ـ الفرض الصفري: الذي يعنى عدم وجود علاقة بين المتغير المستقل والتابع. مثل: لا توجد علاقة بين التدخين ومرض السرطان.

6-4- أهمية الفروض:

يمكن إبراز أهمية الفروض في البحث العلمي فيما يلي:

- تزيد من قدرة الباحث على فهم المشكلة أو الظاهرة المدروسة من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات والعناصر المختلفة المكونة لهذه المشكلة أو الظاهرة.
- ترشد الباحث في جمع البيانات ذات الصلة بالموضوع أو المشكلة.
- تساعد الفروض على تحديد الأساليب والإجراءات وطرق البحث المناسبة لاختبار الحل المقترح للمشكلة.
- تساهم الفروض في تقديم تفسيرات للأحداث والظروف والظواهر وتمدنا بالأسباب المسؤولة عن هذه الأحداث والظواهر وهكذا تنصهر الحقيقة والخيال بفن ومهارة في فروض تزود الإنسان بأكثر الأدوات نفعا في استكشاف المجهول وتفسيره.
- تساعد الفروض على تنظيم وتقديم النتائج بطريقة ذات معنى، فالفرض هو تفسير أولي لظاهرة معينة، وهو يحتفظ بطابع التخمين حتى توجد الحقائق المناسبة التي تؤيده، وإذا كانت نتيجة اختبار الفرض لا تؤيده يرفض ولا يعتمد في حل المشكلة.
- إن تفسير الفروض يمكن أن يستثير تكوين عدد من الفروض الأخرى، وهذه الفروض يمكن أن تؤدي إلى تفسيرات جديدة، ومن ثم على اكتشاف معرفة أكثر.

6-5- صياغة الفروض:

يمكن أن تصاغ الفروض بطريقتين هما:

- **طريقة الإثبات:** تعرف هنا بالفرضيات المباشرة وتصاغ على شكل يؤكد وجود علاقة سالبة أو موجبة بين متغيرين أو أكثر وقد تكون هذه العلاقة متجهة عندما يملك الباحث أسبابا محددة يتوقع من خلالها العلاقة بين متغيرين مثل "الفرضية"، يكون مستوى القلق عند

الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء عالية أعلى من مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة.

- **طريقة النفي:** تعرف الفرضيات في هذه الحالة بالفرضيات الصفرية وتصاغ بأسلوب ينفي وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر. إن الباحث هنا ينفي وجود الفروق لأنه ليس لديه علم بوجود هذه الفروق. ولا يستطيع التحدث عنها منذ بداية بحثه، ولكنه يعطي نفسه الحق في متابعة البحث. والفرض الصفري أكثر سهولة لأنه أكثر تحديدا وبالتالي يمكن قياسه والتحقق من صدقه.

6-6- اختبار الفروض: تبقى الفرضية مجرد تخمين وتكهن على أن يتوصل الباحث إلى أدلة حية تؤيد صحة أو عدم صحة الفرضية. ولكي يتم التأكد من ذلك في أي دراسة فإنه يمكن إتباع أساليب وطرق عديدة أهمها:

- **طريقة الحذف:** في هذه الطريقة لابد للباحث من حصر جميع العوامل والأسباب ذات العلاقة بالمشكلة أو الظاهرة، ثم يبدأ باختبار هذه العوامل والأسباب عاملا عاملا، وكل عامل يثبت عدم تأثيره في المشكلة أو الظاهرة أو ضعف وانعدام دوره يتم حذفه، إلى أن يتم التوصل إلى العوامل ذات التأثير الكبير في المشكلة. وهذه الطريقة تعتبر أبسط طرق اختبار الفرضيات.
- **استنباط المترتبات:** يمكن التحقق من صحة بعض الفروض بسرعة وبطريقة مباشرة مثل معرفة الشخص الذي قرع جرس الباب، فبمجرد فتح الباب نستطيع أن نتأكد من صحة تخميننا للشخص الذي قرع الجرس، أما البعض الآخر وخاصة التفسيرات العلمية، فيمكن اختبارها بطريقة غير مباشرة. ويتم اختبار الفرضيات هنا عن طريق معرفة القضايا التي تترتب على فرض ما.
- **طريقة التلازم النسبي:** وهي إحدى الطرق الاستقرائية لإثبات أو نفي وجود علاقة سببية بين ظاهرتين، حيث يقوم الباحث بالمقارنة بين ظاهرتين وتحديد التغيرات التي تطرأ عليها بشكل مستمر من أجل التأكد من وجود علاقة بينهما. كمثال على ذلك: -انخفاض معدل المواليد عند المشتغلين في قطاع الصناعة.

- ارتفاع معدل المواليد كلما انخفض مستوى معدل دخل الأسرة.

- **إختبار الفروض بطرق إحصائية:** وتتطلب هذه الطريقة من الباحث استخدام أدوات واختبارات ومقاييس واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار فرضياته.

إن فحص الفروض واختبارها يهدف إلى إمكان قبول هذه الفروض أو رفضها، فالفروض تعتبر مقبولة إذا استطاع الباحث أن يجد دليلا واقعيا ملموسا يتفق مع جميع المترتبات على هذه الفروض. أما إذا وجد الباحث أدلة تعارض هذا الفرض وتثبت عدم صحته، فإنه مضطر لأن يعلن عن عدم صحة هذا الفرض، وبالتالي يجب أن يتخلى عنه، وليستطيع الباحث أن يتمسك بفروض خاطئة حتى ولو كانت هذه الفروض مغرية.

6-7- خصائص الفرضيات الجيدة:

هناك عدد من الخصائص يجب أن تتصف بها الفرضيات الجيدة، وهي:

- معقولية الفرضيات: أي أن تكون منسجمة مع الحقائق العلمية المعروفة وان لا تكون خيالية أو مستحيلة أو متناقضة معها.
- الدقة والتحديد: صياغة الفروض بشكل دقيق ومحدد وقابل للاختبار والقياس، والتحقق من صحتها.
- قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة المدروسة، وتقدم الفرضية تفسير شامل للموقف وتعميم شامل لحل المشكلة.
- الواقعية: من حيث إمكانية التطبيق والتنفيذ، إي تكون الفرضية منسجمة مع الحقائق والنتائج السابقة للبحوث.
- البساطة: بمعنى الوضوح والابتعاد عن التعقيدات في صياغة الفروض واستخدام ألفاظ سهلة وغير غامضة.
- الموضوعية: أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي للباحث.
- أن تحدد وبشكل واضح، العلاقة بين المتغيرات.
- أن يكون عددها محدودا، وصياغتها بشكل جيد ومحدد، وذلك بالابتعاد عن العموميات.

7- تحديد الإطار النظري للبحث:

تعدُّ النظريَّاتُ ذات العلاقة بموضوع الدراسة ممَّا يجب اطِّلاع الباحث عليها وفحصها بتطبيقها فيما يتَّصل بموضوعه، أو إثبات عدم صلاحيَّتها في ذلك في مدخلاتها ومخرجاتها،

وأن يسلك في ذلك المنهج العلميَّ، ويجب ألاَّ ينسى الباحث أنَّ الدوريَّات العلميَّة تعدُّ من أهمِّ مصادر المعلومات والبيانات الجاهزة ولا سيما الدوريَّات المتخصِّصة منها والتي لها علاقة بموضوع بحثه، وتخصِّص المكتباتُ العامَّة عادة قسماً خاصّاً بالدوريَّات، وأهمُّ ميزة للدوريَّات أنَّها تقدِّم للباحث أحدث ما كتب حول موضوعه، وأنَّها تلقي الأضواء على الجوانب التي تعدُّ مثارَ جدلٍ بين الباحثين بمختلف حقول التخصُّص، وتلك الجوانب تعدُّ مشكلاتٍ جديرة بإجراء أبحاث بشأنها.

اتضح من الخطوات السابقة أن إعدادها وتطبيقها يتطلب خلفية معرفية بمشكلة الدراسة ومجالها، حتى تستمد منها المعلومات اللازمة التي يتكون منها بناء تلك الخطوات.

ويشير الإطار النظري أو المفاهيمي إلى اختيار نظرية معينة أو مجموعة من المفاهيم أو القوانين التي يتم من خلالها صياغة وحل المشكلة. وتأتي أهمية توضيح الإطار النظري للبحث من مبدأ تراكم المعرفة، حيث أن المشكلات البحثية لا تكون مبتورة الصلة وإنما امتداد لما سبقها من تقدم علمي، ما يجعل للبحث أثرا بارزا في البناء المعرفي.

8- تحديد حدود البحث:

قد يتعذر وضع حدود فاصلة بشكل قطعي للمشكلات البحثية في العلوم السلوكية، حيث قد تكون المشكلة الواحدة ذات امتداد وارتباط لمشكلات أخرى، ما يجعل من الباحث يتردد كثيرا في وضعها وتحديدها. وحتى يقطع الباحث الشك باليقين، يجب تحديد الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: وهي الجوانب والمتغيرات التي يتضمنها البحث.
- الحدود الزمانية: وهي المدة التاريخية التي يغطيها البحث.
- الحدود المكانية: وهي المجال المكاني الجغرافي الذي تم فيه إجراء البحث.

موضحا الأسباب التي دفعت به إلى وضعها، والتي ترجع بالضرورة إلى طبيعة المشكلة المدروسة، حتى يتضح مدى إمكانية تعميم نتائج الدراسة وتطبيقها.

9- تصميم الخطوات الإجرائية للبحث:

وتتناول الكيفية التي سوف يتبعها الباحث في بحثه، وذلك من خلال تحديد خطوات إجرائية غالبا تتمثل فيما يلي:

9-1- منهج البحث المتبع:

يقصد بذلك أن يحدِّد الباحث الطريقة التي سوف يسلكها في معالجة موضوع بحثه لإيجاد حلولٍ لمشكلة بحثه، وتسمَّى تلك الطريقة بالمنهج، ولا بدَّ من الإشارة في الجانب النظريّ والإجرائيّ من الدراسة إلى المنهج أو المناهج التي يرى الباحثُ أنَّها الأصلح لدراسته، فلا يكفي أن يختارها ويسير في دراسته وفقها دون أن يشير إليها، لذلك يجب عند كتابة منهج البحث أن يراعي الباحث ما يلي:

- أن يكون منهج البحث منظَّماً بحيث يتيح لباحث آخر أن يقوم بنفس البحث أو يعيد التجارب ذاتها التي قام عليها منهج البحث.
- أن يوضِّح الباحثُ للقارئ ما قام به من إجراءات وأعمال ونشاطات ليجيبَ عن التساؤلات التي أثارتها المشكلة موضوع البحث.

وهذا يتطلَّب معرفة الإجراءات التي عملها وقام بها قبل إنجازه بحثه أو دراسته، وهي:

- تخطيط كامل لما سيقوم به وما يلزمه من أدوات ووقت وجهد.
- تنفيذ المخطَّط بدقَّة بحسب تنظيمه مع ذكر ما يطرأ عليه من تعديلات بالزيادة أو بالحذف في حين حدوثها.
- تقويم خطوات التنفيذ بصور مستمرَّة وشاملة حتى يتعرَّف الباحث على ما يتطلَّب تعديلاً دونما أيّ تأخير أو ضياع للوقت أو الجهد.

عموما تشتمل خطة البحث على المنهج البحثي الذي وقع اختيار الباحث عليه (تجريبي، وصفي، تاريخي، مسحي...) ذلك حسب الهدف من الدراسة.

9-2- المجتمع الأصلي للبحث:

يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات عن كلِّ مفردة داخلة في نطاق بحثه دون ترك أيٍّ منها، ففي دراسة وظيفة المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها في قطاعٍ تعليميٍّ ما فإنَّه يجب على الباحث أن يحصل على بياناته ومعلوماته عن كلِّ مدرسةٍ

ثانويَّة في هذا القطاع دون استثناء، وتعدُّ دراسة مجتمع البحث ككلٍّ من الأمور النادرة في البحوث العلميَّة نظراً للصعوبات الجمَّة التي يتعرَّض لها الباحث في الوصول إلى كلِّ مفردة من مفردات المجتمع الأصلي وللتكاليف الباهظة التي تترتَّب على ذلك.

المجتمع الأصلي هو جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث والذين يكونون مشكلة البحث، ويمكن تعميم نتائج الدراسة عليهم، وذلك مهما كانت طبيعتهم (أفراد، جماعات، مؤسسات، مجتمعات..)، طبقا للحدود الموضوعية للبحث.

لماذا يلجأ الباحث لتحديد المجتمع الأصلي؟

- تبرير الاقتصار على العينة بدلا من تطبيقه على المجتمع ككل، ذلك لآن الأصل في البحث هو التطبيق على كل مفردة من مفردات المجتمع.
- معرفة مدى قابلية نتائج البحث للتعميم.
- تأكيد تمثيل العينة لمجتمع البحث، فيجب أن يتحقق تناسب العينة مع مجتمع الدراسة من حيث العدد والخصائص..)

9-3-عينة البحث:

هي مجموعة من الأفراد أو المفردات من المجتمع الأصلي يشترط فيها أن تظهر فيها جميع خصائص المجتمع الأصلي. العينة هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي. إذن العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين، أي ذلك الجزء من مجتمع البحث والذي سيرتكز حوله البحث.

حتى تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة يتوجب توفرها على شروط معينة هي:

- تجانس الصفات والخصائص بين أفراد العينة وأفراد المجتمع.
- عدم التحيز في الاختيار بتطبيق طريقة موضوعية.
- تناسب عدد أفراد العينة مع عدد أفراد المجتمع.

❖ طرق اختيار العينة:

إن العملية التي تسمح لنا بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة نسميها بـ "المعاينة" ويلجأ الباحث لذلك للأسباب التالية:

– دراسة المجتمع الأصلي كله تتطلب وقت وجهد ومال كثير.
– لا حاجة لدراسة المجتمع الأصلي كله طالما أن العينة تحقق أهداف البحث.
ويمر اختيار العينة بالمراحل التالية:
– تحديد المجتمع الأصلي للدراسة.
– تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة وإعداد قائمة بأسماء جميع الأفراد.
– اختيار عينة ممثلة تظهر فيها جميع خصائص المجتمع الأصلي.
في هذا المجال يوجد نوعين كبيرين من المعاينة:

1- المعاينة الاحتمالية:

هي تلك المعاينة التي تعتمد على نظرية الاحتمالات، وهي النظرية التي تسمح بحساب الممكن، أي احتمال وقوع حدث، وتكون المعاينة احتمالية عندما يكون لكل عنصر من مجتمع البحث الأصلي حظ محدد ومعروف مسبقا ليكون من بين لعناصر المكونة للعينة، غير أنه يجب أن تكون لدينا قائمة تشمل كل عناصر مجتمع البحث المراد دراسته.
هناك ثلاثة أنواع من المعاينات الاحتمالية هي:
– **العينة العشوائية البسيطة:** يستخدمها الباحث عندما يكون أفراد المجتمع الأصلي معروفين للباحث ومتساويين في الصفة المقاسة.
– **العينة العشوائية الطبقية:** ويتم اختيارها من خلال:
– تحديد الفئات أو الطبقات المختلفة في المجتمع الأصلي.
– تحديد عدد الأفراد في كل فئة.
– اختيار عدد من الأفراد من كل فئة يتناسب مع عدد الأفراد في هذه الفئة بطريقة عشوائية.
– **العينة العشوائية المنتظمة:** في هذا النوع من العينات يتم ترك مسافة منتظمة بين كل رقم فرد والرقم الذي يليه، إلا أن هذا النوع من العينات في العلوم الاجتماعية يعاب عليه أنه لا يمثل المجتمع الأصلي تمثيل تام.
هذه القائمة نطلق عليها اسم " قاعدة مجتمع البحث " ومن خلال هذه القائمة سيتم سحب العينة.

2- المعاينة غير الاحتمالية:

فنقصد بها أن احتمال اختيار عنصر من مجتمع بحث ما غير معروف، بحيث أنه من المستحيل أن نعرف أن لكل عنصر من البداية حظ مساو أم لا لأن ينتقى ضمن العينة.

إن المعاينات غير الاحتمالية لا تقوم على الصدفة فهي تتصف بأن عناصر مجتمع البحث فيها لا تعطي نفسها بالظهور في العينة، ومن ثم لا يمكن تحديد نسبة احتمال ظهور كل عنصر في العينة بشكل مسبق.

إن الانتقاء غير الاحتمالي يكون ناتج عن " صدفة مجهولة " حيث أن اختيار عنصر ما ليكون من ضمن العينة غير معروف وغير محدد مسبقا، كل عنصر له الحظ في أن يكون من ضمن العينة لكن أي حظ؟ إن هذه الإمكانية تبقى مجهولة لأن عدم الانطلاق من قاعدة مجتمع البحث لا يسمح بقياس احتمال اختيار عنصر ما. في هذه الحالة يتدخل الباحث في اختيار العينة ويحدد شروطاً للاختيار ومن أنواعها:

- **عينة الصدفة:** في هذه الحالة يختار الباحث الأفراد الذين يقابلهم بالصدفة. إلا أنه يعاب علي هذا النوع أن العينة لا يمكن أن تمثل المجتمع الأصلي وبالتالي لا يمكن تعميم نتائجها علي المجتمع الأصلي.

- **العينة الحصصية:** يقوم الباحث بتقسيم المجتمع إلى طبقات ثم يختار من كل طبقة اختيارياً عدداً يتناسب مع عدد الأفراد في هذه الطبقة ، وهذا النوع من العينات يختلف عن العينة العشوائية الطبقية في أن الباحث في العينة العشوائية الطبقية لا يختار الأفراد كما يريد بينما في العينة الحصصية يقوم بالاختيار بإرادته ودون التقيد بأي شروط، ولذلك فان هذه العينة لا تكون ممثلة لمجتمعها الأصلي تمثيلاً دقيقا.

- **العينة المقصودة:** في هذه الحالة يختار الباحث العينة اختياراً حراً علي أساس أنها تحقق هدف البحث الذي يقوم بإجرائه مثل عينة كبار السن أو المراهقين أو الأطفال.

9-4- جمع بيانات ومعلومات البحث:

وهي مرحلة يتمُّ فيها التجميع الفعليُّ للبيانات والمعلومات اللازمة للبحث بواسطة أداة جمع البيانات التي اختارها الباحث من بين الأدوات المختلفة حسبما تقتضيه طبيعة المشكلة المدروسة، ويحددها مصدر المعلومات، ويتطلبها منهج البحث المتبع في دراستها.

❖ **أداة البحث:**

يختار الباحث الوسيلة التي تساعده على جمع المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فروضها. وقد تجمع المعلومات بواسطة واحدة أو أكثر من الأدوات، فقد تتضمَّن تسجيل الملاحظات أو إجراء المقابلات أو جمعها بأداة الاستبيان أو الملاحظات أو الاختبارات، إضافة إلى البيانات والمعلومات التي تجمع من الوثائق والتقارير والدراسات السابقة أو غير ذلك، والتي تمَّ جمعها سابقاً من أجل تحديد مشكلة الدراسة وبمسح الدراسات السابقة، وفي ذلك كلِّه يجب على الباحث الآتي:

– أن يحدد المعلومات التي تتطلبها إجابة أسئلة البحث واختبار فروضه.

– أن يحدد مصادر المعلومات: هل هي وثائق وسجلات، أشخاص، مباني وآثار، كتب وتراجم.. أو مزيج بينها.

– أن تتناسب الأداة مع طبيعة المشكلة.

– إجراء دراسة تجريبية أولية للتأكد من صلاحية الأداة (صدق، ثبات، تمييز، موضوعية، تقنين).

9-5- تحليل المعلومات واستنباط النتائج:

يعدُّ تحليل البيانات وتفسيرها خطوةً موصِّلة إلى النتائج، فالباحث ينتقل بعد إتمامه تجهيز البيانات وتصنيفها إلى مرحلة تحليلها وتفسيرها واختبار فرضيَّاتها لاستخلاص النتائج منها وتقدير إمكانيَّة تعميمها؛ أي أنَّ الباحث لكي يصل إلى ذلك يحتاج إلى تحليل بياناته، وقد كان تحليل المعلومات والبيانات حتى وقت قريب يقتصر على التحليل الفلسفيِّ والمنطقيِّ والمقارنة البسيطة، ولكنَّ الاتِّجاه في الوقت المعاصر هو الاعتماد على الطرق الإحصائيَّة والأساليب الكميَّة؛ فهي تساعد الباحثَ على تحليل بيانات دراسته ووصفها وصفاً أكثر دقَّة، وتساعد على حساب الدقَّة النسبيَّة للقياسات المستخدمة، (الصنيع، 1404هـ، ص87).

ويكون التحليل عادة نوعان:

– **تحليل نقدي إنشائي (كيفي):** ويعطي الباحث من خلاله رأيا مستنبطا من المصادر المجمعة لديه، ومدعوما بالأدلة والشواهد، محاولا الربط بين الحقائق واستنتاج العلاقات.

– **تحليل إحصائي رقمي (كمي):** كأن يجمع الباحث معلوماته في جداول ثم يحلل الأرقام

عن طريق الطرق الإحصائية، لتوفير أدلة رقمية دالة على الظاهرة المدروسة.
وتعدُّ مرحلة التحليل من أهمِّ مراحل البحث العلميّ وأخترها، وعليها تتوقَّف التفسيرات والنتائج؛ ولهذا يجب على الباحثِ أن يوليها أكبر قسطٍ من العناية والاهتمام، وأن يكونَ حذراً ويقظاً وإلاَّ أصبحت نتائجه وتفسيراته مشكوكاً فيها؛ وهذا ممَّا يقلِّل من قيمة دراسته، وفي هذه المرحلة من مراحل البحث يفكِّر الباحث في أمورٍ مهمَّة يرتكز عليها نجاح بحثه.
فتحليل المعلومات هو استخراج الأدلة والمؤشرات العلمية الكمية والكيفية التي تبرهن على إجابة أسئلة البحث وتؤكد بذلك قبول فروضه أو رفضها، وحتى يتسنى ذلك يجب المرور بثلاث خطوات أساسية هي:

1- تهيئة المعلومات للتحليل: وهي عملية تحويل البيانات من شكلها الخام إلى شكل تسهل معه التعامل التحليلي الكمي والكيفي. وذلك من خلال مراجعتها للتأكد من صحتها وسلامتها، ثم تبويبها من خلال تصنيفها وترميزها، ومن ثمة تفريغها في بطاقات تفريغ مع مراعاة الدقة والأمانة.

2- تحليل المعلومات: وهنا يتم التحليل بطريق مختلفة: كيفية (تصنيف الحقائق والمؤشرات ومحاولة استخراج العلاقة والبرهنة العلمية)، وكمية (المعالجة الرقمية بتطبيق الأساليب الإحصائية من خلال تنظيمها وتبسيطها وعرضها في جداول وأشكال.. ومن ثمة وصفها بشكل يبين تمركزها وتشتتها وارتباطها ببعضها).

3- اختبار الفروض: وذلك من خلال اختبار فروض الدراسة علميا مبرهنا عليها بأدلة إحصائية تمكن الباحث من: مدى تمثيل العينة للمجتمع، قياس الفروق، تطبيق اختبارات الدلالة.. من أجل اتخاذ القرار بقبول أو عدم قبول فروض الدراسة.

9-6- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

إنَّ نتائج الدراسة هي خلاصةُ ما توصَّل إليه الباحث من بيانات وما أجرى عليها من اختباراتٍ نتيجة للفرضيَّات التي افترضها والتي صمَّم الدراسةَ لاختبارها ومعرفة مدى صحَّتها من عدمه، وعلى الباحث أن يقدِّم في دراسته النتائج التي انتهت إليها بغضِّ النظر عن رضاه عنها أو عدمه، وسواء أكانت تتَّفقُ مع توقُّعاته أو تختلف عنها، فالنتيجة نتيجةٌ إن كانت إيجابيَّة أو سلبيَّة، والفائدة منها موجودة على أيَّة حال، فإن كانت إيجابيَّة فقد أجابت

عن تساؤلات الدراسة بنجاح، وإن كانت سلبيَّةً فقد تساعد في إعادة صياغة المنهج الذي يُنْظر به إلى تلك الظاهرة المدروسة أو المشكلة المطلوب حلَّها، فتنظيم النتائج يتيح للباحث وللقارئ الاستفادة منها على شكلها الذي توصَّل إليه الباحثُ؛ لذا تتطلَّب كتابتُها من الباحث أن تنظَّمَ على شكلٍ مفهوم لا لبس فيه ولا إيهام مراعياً التوضيح في المعنى والمبنى قدر الإمكان.

بعد تنظيم النتائج على شكلٍ مفهومٍ واضحٍ يأتي دورُ مناقشتها وتقويمها، والمناقشة والتقويم تتطلَّب من الباحث مراعات التجميع والتأليف بين كل أجزاء البحث بشكل موضوعي مبني على الأدلة الكمية والكيفية التي توصل إليها الباحث خلال مراحل البحث السابقة. ضمن ما تتطلَّبه منه الأمور الآتية:

– تفهُّمه للنتائج بغضّ النظر عمَّا إذا كانت تتوافق مع هواه أو لا تتوافق.

– ترتيبه النتائج بصورة تظهر تناسقها وتماسكها وترابطها مع الدراسات والاختبارات التي أدَّت إليها، فعدم ذلك يثير الشكَّ في كيفيَّة وصوله إليها.

– النظر في مدى تأييد نتائج دراسته التي توصَّل إليها لفرضيَّاته التي وضعها، وذلك في أدلَّة تأييدها أو رفضها، وبالتالي ماذا تعني هذه النتائج بالنسبة لدراسته ولفرضيَّاته حتى يتمكَّنَ من مناقشتها وتقويمها.

– مناقشته لنتائج دراسته وتقويمها ضمن حدود الدراسة التي قام بها، فتلك النتائج لا يمكن تعميمها قبل مناقشتها وتقويمها.

– الإجابة عن أسئلة دراسته، تلك الأسئلة التي حدَّدها الباحثُ في الإطار الإجرائيّ لدراسته عند تحديد مشكلتها.

– تقويم دراسته في ضوء أهدافها الموضَّحة في إطارها الإجرائيّ، ويكون ذلك بإيضاح المتحقِّق من أهدافها وبيان عوامله، وغير المتحقِّق من أهدافها وبيان أسباب إعاقته.

– إدراكه أنَّ قيمة دراسته تقاس بمقدار ما تثيره لدى قرَّائها من أسئلة غير تلك الأسئلة التي أجابت عنها، وتكمن تلك الخصوبةُ والقيمة في مساهمتها في تطوير المعرفة ونموِّها ودفعها في مجالاتٍ جديدة لتسهم في اكتشاف آفاقٍ جديدة.

وتعبِّر خطوةُ مناقشة النتائج على القدرة الإبداعيَّة للباحث ومهارته في ربط النتائج التي توصَّل إليها بالحالة الفكريَّة الراهنة لموضوع البحث وتقييم مدى الإسهام الذي حقَّقته دراسته

في هذا المجال وطبيعة الجهد البحثيّ الذي يلزم بذله لمواصلة تطوير المعرفة فيه، كما أنَّ قدرة الباحث على مناقشة النتائج بطريق جيِّدة هي تعبير عن النمو الذي حصل عليه الباحث نتيجة للجهد الذي قام به أثناء إجراء هذا البحث، وتتضمَّن مناقشةُ النتائج نظرةً تحليليَّة ناقدة لنتائج الدراسة في ضوء تصميمها ومحدِّداتها وفي ضوء نتائج الدراسة والبحوث والدراسات السابقة وفي ضوء الإطار النظريّ الذي تقع الدراسة فيه.

9-7- توصيات الباحث ومقترحاته:

ويصل الباحث والبحث بعد ذلك إلى خطوة أخيرة، فالباحث في ضوء الخبرة التي اكتسبها أثناء مراحل البحث فيما يتعلَّق بموضوع الدراسة وتصميمها وإجراءاتها يستطيع أكثر من غيره التوصية بالحلِّ أو الحلول التطبيقيَّة لمشكلة دراسته أي بتحديد الجوانب النفعيَّة في مجالها، كما يستطيع تقديم مقترحاته بشأن استكمال دراسة جوانب الموضوع التي لم تستهدفها دراسته، وبشأن دراسات أخرى يتمُّ فيها تجنُّب عوامل الضعف والقصور التي أمكن تمييزها، وتطوير أدوات أكثر دقَّة وإجراءات أكثر تحديداً واشتمال هذه الدراسات على قطاعات أخرى من مجتمع الدراسة.

وهكذا ينتهي البحث بنتيجة تعزِّز الطبيعة الحركيَّة المتنامية للمعرفة العلميَّة، وتؤكِّد حاجة الإنسان إلى مواصلة البحث ودوام السعي نحو المعرفة، وبعض الباحثين يفرد لعرض النتائج ومناقشاتها ولتوصياته ومقترحاته فصلاً يعنونه بخاتمة الدراسة يستهلُّه بخلاصة تتناول الدراسة كلَّها بإطارها الإجرائيّ والنظريّ وتحليل بياناتها.

10-خاتمة البحث:

تأتي الخاتمة في النهاية لكي تقدم للقارئ بشكل مكثف نتائج البحث، وما أسفر عنه من جديد في ميدان المعرفة، وطبيعة الحلول التي قدمها للإشكالية الأساسية والإشكاليات الفرعية، بل وما يثيره البحث من إشكاليات جديدة وأسئلة غير مسبوقة، فأهمية البحث لا تتوقف فقط على تقديم الحلول، وغنما على إثارة الأسئلة، وفتح آفاق جديدة لبحوث قادمة.

والباحث المتمكن النزيه هو الذي يعي جوانب القصور التي قد تكون في بحثه، وبالتالي يقوم في الخاتمة بنوع من "النقد الذاتي"، ليس الهدف منه أن يبين للآخرين تواضعه! وإنما توكيد وعيه بموضوعه وما يتضمنه من مشاكل.

❖ **مميزات الخاتمة:**

تتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث العلمي، بأنها حصيلة البحث بأكمله، إذ أنها تجسيد للنتائج النهائية التي توصل إليها الباحث من خلال استقصاءاته ودراسته للموضوع. والخاتمة مرتبطة –إلى حد ما– بالمقدمة في أول البحث، لأن الكاتب يحاول أن يجيب على بعض الفرضيات والتساؤلات التي تطرح في المقدمة. وفي العادة تستخدم الخاتمة لإبراز أهم النتائج التي استخلصها الكاتب من بحثه. ولهذا: فهي ليست بالضرورة ترديدا وتكرارا لما جاء في المتن، وإنما تستعمل لربط عناصر الموضوع بعضها ببعض، واستخلاص النتائج من البحث.

11– كتابة تقرير البحث:

يحتاج الباحث في النهاية إلى كتابة وتنظيم بحثه، في شكل يعكس كل جوانبه وأقسامه وهذه الكتابة لها أهميتها على النحو التالي:

– إعطاء صورة تقريبية للبحث في شكله النهائي.

– أن يدرك الباحث ما هو ناقصا وما هو فائض ويعمل على إعادة التوازن إلى البحث.

– أن يرى الباحث ما يجب أن يستفيض فيه وما يجب علية إيجازه.

– أن يدرك الباحث ما يمكن اقتباسه من نصوص ومواد مأخوذة من مصادر أخرى وما يجب أن يصيغه بأسلوبه.

– تحديد الترتيب أو التقسيم الأولى للبحث.

وكتابة البحث يجب أن تكون بلغة سليمة من حيث الإملاء والنحو والصرف، واختيار الألفاظ المعبرة على المعنى المقصود. وإعطاء عناية كبيرة لصياغة الأفكار بدقة وذلك بانتقاء

كلمات ومصطلحات دقيقة وواضحة لفظا ومعنى، واعتماد الأسلوب العلمي الخبري والتقريري وتجنب المبالغة واستعمال الجمل الطويلة ويجب المحافظة على الأمانة العلمية.

المبحث الرابع: صعوبات البحث العلمي وأخلاقياته

البعض البحث العلمي على أنه: محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها بتقصي دقيق، ومن ثمة عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك، ولذلك يعد البحث وسيلة وليس غاية بحد ذاته، لأن الباحث يحاول بواسطته دراسة ظاهرة أو مشكلة ما، والتعرف عليها وعلى العوامل التي أدت إلى وقوعها، ثم الخروج بنتيجة أو الوصول إلى حل، أو علاج المشكلة.

❖ **صعوبات البحث العلمي:**

عرف إن المنهج العلمي المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية، يختلف بعض الشيء عن ذلك المطبق في العلوم الطبيعية، خاصة من حيث الدقة، وذلك بسبب الاختلاف في طبيعة المشاكل والظواهر في الميدانين، وبسبب الصعوبات والعقبات.

تتلخص صعوبات الباحث العلمي في جملة من العوائق والمشاكل أهمها:

1- تعقيدات الظواهر الاجتماعية والإنسانية وتغيرها:

من المسلم به أن الظاهرة الإنسانية والاجتماعية غير ثابتة ومستقرة ما دامت تتصل بالإنسان، كون أن هذا الأخير أحواله تتغير من حالة لأخرى ومن زمان لآخر وكذلك المكان الذي يعيش فيه، لذلك من المنطقي أن تتعقد هذه الظواهر ما دامت غير مستقرة على حال، كما أن تشابهها سوف يؤدي إلى صعوبة تحديد الموقف من هذه الظواهر، والحكم عليها. كما أن الظواهر الإنسانية والاجتماعية تتغير بشكل سريع نسبيا، فالثبات نسبي، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما.

إذن يمكن القول أن تعقيد الظواهر الإنسانية والاجتماعية يعود إلى الإنسان في حد ذاته، فهو محور العلوم والدراسات الاجتماعية، وهو أكثر الكائنات تعقيدا كفرد أو كعضو في الجماعة، فالسلوك الإنساني يتأثر بعوامل عدة مزاجية ونفسية لدرجة تربك الباحث الاجتماعي.

2- فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية:

بالرغم من أننا نستطيع أن نصدر بعض التعميمات عن الحياة الاجتماعية والسلوك الإنساني، فإن الظواهر لها شخصيتها المنفردة وغير المتكررة، ولا نستطيع أن نسرف في تجريد العوامل المشتركة في عدد من الأحداث الاجتماعية، لكي نصوغ تعميما أو قانونا عاما، ولكن هذا لا يعني الاختلاف في كل المجالات.

3- التحيزات والميولات الشخصية:

يصعب دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية دراسة موضوعية بعيدا عن الأهواء والعواطف الشخصية، فالظواهر الاجتماعية أكثر حساسية من الطبيعة، لأنها تهتم بالإنسان كعضو متفاعل في جماعة، وبما أن الإنسان مخلوق غرضي يعمل على الوصول إلى أهداف معينة، ويملك المقدرة على الاختيار، مما يساعده على أن يعدل من سلوكه، فإن مادة العلوم الاجتماعية والإنسانية تتأثر كثيرا بإرادة الإنسان وقراراته.

4- عدم دقة المصطلحات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية:

حيث نلاحظ الفرق في استخدام المفاهيم في العلوم الاجتماعية والمفاهيم في العلوم الطبيعية، حيث تتميز المفاهيم الاجتماعية بالمرونة والغموض، وعدم الوضوح وتعدد استعمالها، في حين أن المفاهيم في العلوم الطبيعية تكون أكثر دقة وثبات.

5- صعوبة الوصول إلى تعميم النتائج:

ليس المنهج العلمي في البحث وقفا على العلوم الطبيعية والتطبيقية، كما يظن البعض، وإنما يمكن تطبيقها في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة، ولكن الاختلاف يكمن في دقة النتائج، خاصة وأنه يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ويتجلى ذلك من خلال صعوبة الوصول إلى قوانين واضحة وثابتة نظرا لتغير الظاهرة الاجتماعية باستمرار. كما أن النظريات المتوسل إليها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تبقى نسبية ولا تتسم بالدقة والصرامة العلمية التي تميز العلوم الطبيعية.

ففي مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية فمواضيع بحثها، هو الإنسان ونشاطاته في كل المجالات، وهو ما يثير إشكاليات وصعوبات في مجال البحث نذكر منها:

- الإنسان كائن حي بالغ التعقيد، ولا يمكن للباحث أن يلتزم بالموضوعية التامة عند دراسة نشاطاته.

- من الصعب جدا دراسته مختبريا، لأنه سيغير مواقفه وردود أفعاله حالما يشعر أنه تحت الملاحظة في ظروف اصطناعية.

- لا يمكن تحقيق أعلى درجات الضبط في البحوث الاجتماعية، ولا يمكن التوصل إلى قوانين.

- تغلب المكون الشخصي أو الثقافي أو التراثي في بناء بنية الظاهرة الإنسانية، أضف إلى ذلك تعدد هذه الثقافات، وتعدد الشخصيات الإنسانية، هذا مع حضور الوعي والإرادة الحرة والشعور والذاكرة في الظاهرة الإنسانية.

6- صعوبة إخضاع الظواهر الإنسانية والاجتماعية للمخبر:

عدم القدرة على استعمال الطريقة المخبرية في العلوم الإنسانية والاجتماعية الناتج أساسا عن صعوبة وضع الظواهر الاجتماعية تحت ظروف قابلة للضبط والرقابة، كما في العلوم الطبيعية، فالباحث الاجتماعي يجب أن يدرس ويلاحظ الظاهرة قيد البحث في العالم الواسع، وأن ينتظر حدوثها، لأنه ليس بإمكانه خلق ظروف حصولها، وضبط تلك الظروف بشكل مطابق تماما إذن من هذا المنطلق، لا يمكن وضع الظواهر الإنسانية والاجتماعية تحت التجربة وذلك يعود للأسباب التالية:

– صعوبة الضبط التجريبي وعزل المتغيرات المتداخلة للظاهرة الاجتماعية والإنسانية.

– تأثر الوضع التجريبي بالمراقبة والملاحظة التي يقوم بها الباحث، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تغيير في السلوك لدى الأفراد والمجتمعات موضوع الدراسة والبحث، وصعوبة الملاحظة أحيانا.

– تغير الظواهر الاجتماعية والإنسانية بشكل سريع نسبيا، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما.

– الطبيعة المجردة لبعض المفاهيم الاجتماعية والإنسانية وعدم الاتفاق على تعريفات محددة لها، وخضوع بعض المشكلات الاجتماعية والإنسانية لمعايير أخلاقية.

– صعوبة القياس بشكل دقيق للظواهر الاجتماعية والإنسانية لعدم وجود أدوات قياس دقيقة لها أحيانا.

❖ **أخلاقيات البحث العلمي:**

تعتبر أخلاقيات العلم والبحث العلمي هي موضوع الساعة، وكلمة إثيكيس Ethics أي فلسفة الأخلاق أو علم الأخلاق أو "الأخلاقيات" جاءت من علم الفلسفة لتضيء السبيل إلى اتخاذ المعيار والقرار في مواقف علمية شائكة خلقياً، بدءاً من تداخل خصائص البحث العلمي مع مصالح العالم الشخصية، وانتهاء بتداخلها مع مقتضيات الأمن القومي، مروراً بتداخلها مع قدسية الحياة وحقوق الإنسان وكرامته، وبالتجريب على البشر والحيوانات، أو بانتهاكات البيئة أو بالتطبيقات بالغة الخطورة للعلوم البيولوجية والوراثة والموروثات أو الجينات، وفضاء المعلومات المفتوح، والميزانيات الضخمة لتمويل الأبحاث العلمية.

على العلماء أن يتمسكوا بمعايير المهنة مثلما يتمسكون بمعايير الخلق العام. والمعيار المهني لا يزيد عن كونه "آلية جيدة للتحكم في جودة السلع والخدمات المهنية، كما أنه يحافظ على الاحتفاظ بثقة العامة بالمهن".

1- السلوك الأخلاقي في العلم: يجب ألا ينتهك السلوك الأخلاقي في العلم معايير خلقية متفقاً عليها، كما يجب أن يساهم في انجاز الأهداف التعليمية. ويوجد تقريباً أثني عشر مبدأ من مبادئ الأخلاقيات في العلم التي تطبق في جوانب متباين من عملية البحث. أما المبادئ فهي كالتالي:

- **الأمانة:** يجب على العلماء ألا يختلفوا العطيات أو النتائج أو يكذبوها أو يحرفوها، عليهم أن يكونوا موضوعيين وغير منحازين وصادقين في سائر مناحي عملية البحث. والفعل غير الأمين دائماً يقصد خداع متلقى يتوقع أن يُختبر بالصدق. والخداع يمكن أن يحدث عندما يكذب الشخص، أو يحتفظ بالمعلومات أو يحرف المعلومات.

هناك أنواع عديدة من عدم الأمانة في العلم تتضمن إنتاج المعطيات وتحليلها. اختلاف المعطيات يحدث عندما يلفق العلماء معطيات، ويحدث التكذيب عندما يغير العلماء المعطيات والنتائج. ومظم العلماء يرون أن الاختلاف أو الكذب انتهاكا خطيراً للأخلاقيات العلمية.

- **الحذر واليقظة:** يجب أن يتجنب العلماء الأخطاء في البحث وخصوصاً في عرض النتائج، وعليهم أن يعلموا على تقليل الأخطاء البشرية والتجريبية والمنهجية إلى حدها الأدنى ويتجنبوا خداع الذات والانحياز وصراع المصالح والحذر مثل الأمانة يرقى بأهداف العلم من حيث إن الأخطاء يمكن أن تعوق تقدم المعرفة تماماً مثلما تفعل الأكاذيب الصريحة.

- **الانفتاحية:** ينبغي أن يتداول العلماء نتائجهم وكذلك المعطيات والمناهج والأفكار والتقنيات في الأدوات ويجب أن يتيحوا العلماء آخرين مراجعة عملهم وأن يكونوا متفتحين للنقد والأفكار الجديدة.

الحرية: ينبغي أن يكون العلماء أحرارا في أن يقوموا بالبحث في أي مشكلة أو فرض. ينبغي عليهم أن يتتبعوا الأفكار الجديدة وينتقدوا الأفكار القديمة. والواقع أن مبدأ الحرية يدفع إلى إنجاز الأهداف العلمية بطرق عديدة.

تلعب الحرية دور أو حافز في انتشار المعرفة بأن يجعل العلماء يتبعون الأفكار الجديدة أو يعلمون على حل مشكلات جديدة. وثانياً، تلعب الحرية الفكرية دوراً مهماً في تنمية الإبداع العلمي. فالحرية مثل الانفتاحية تساعد العلم على الخروج من الجمود والقطعية الدجماطيقية.

❖ خاتمة:

مهما بلغ الانسان من العلم فأنه بحاجة الى تطوير ذاته بقراءات متنوعة، توسع من مداركه وتجعله على وعي تام بأبعاد اختصاصه في العلوم الاخرى، وصلته بتلك العلوم، تجعل المتعلم يقف على توجهات ونظرات العلماء، ومعرفة الاسس المنطقية التي تقوم عليها النظريات العلمية التي درستها في اختصاصك.

حيث ان العلم ظاهرة حضارية، وقد بذل العلماء في تخصصاتهم المتنوعة جهودا عظيمة لإتمام هذه الظاهرة والافادة منها في الحياة العلمية والعملية حتى أصبح العلم يساهم مساهمة فاعلة في البناء المعرفي للإنسان وتكوين عقله، وتغيير واقعه، وصار تاريخ العلم هو تاريخ العلم الانساني والتفاعل بينه وبين الخبرات التجريبية أو معطيات الحواس.

من المهم بالنسبة إلى العلم والمجتمع أن يتبع العلماء معايير ملائمة للسلوك، وأن يتعلم العلماء كيف يدركون الحيثيات الأخلاقية في العلم، وأن يفكروا فيها وأن ينظر العلماء إلى العلم على أن جزء من سياق اجتماعي واسع ويثمر نتائج مهمة للجنس البشرى. والدافع أن كل من العلم والمجتمع يعاني عندما يتبنى الباحثون اتجاها يتجاهل المعايير الأخلاقية حيث البحث والمعرفة.

يُعتبر البحث العلمي من الأولويات التي تهتم بها الجامعات لقناعاتها الراسخة بأهمية البحث العلمي كمرتكز رئيس ومساعد على الارتقاء بأي مؤسسة تعليمية ولدوره الأساسي في تقدم المجتمع وازدهاره .وعلى ذلك تسعى الجامعة لتوفير المناخ المناسب والإمكانات اللازمة للانخراط في البحث العلمي ونشر نتائج البحوث في الدوريات المحلية والإقليمية والعالمية.

❖ قائمة المراجع:

- بدر، أحمد: أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت وكالة المطبوعات, 1973.
- بدوي، عبد الرحمن: مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، الطبعة الثالثة, 1977.
- جواد الطاهر، علي: منهج البحث الأدبي، الطبعة الثالثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1979.
- حسن، عبد الباسط محمد: أصول البحث الاجتماعي، الطبعة الخامسة، القاهرة، مكتبة وهبه, 1976.
- حسن، علي إبراهيم: استخدام المصادر وطرق البحث، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية, 1963.
- حمودة، محمد عفيفي: البحث العلمي، الطبعة الثانية، مطابع سجل العرب, 1983.
- الخشت، محمد عثمان. فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية. الجزائر: دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.
- الزغبي، محمد أحمد: التغير الاجتماعي، بيروت، دار الطليعة، ط 3, 1982.
- شلبي، أحمد: كيف تكتب بحثا أو رسالة، القاهرة، الطبعة السادسة، مكتبة النهضة المصرية, 1968.
- ضيف، شوقي: البحث الأدبي، القاهرة، دار المعارف, 1972.
- عبد الحق، كايد: مبادئ في كتابة البحث العلمي والثقافة المكتبية، دمشق، مكتبة دار الفتح, 1972.
- عبد الكريم، عبد الغريب: البحث العلمي، التصميم المنهج والإجراءات، الطبعة الثانية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث, 1982.
- عطوي، جودت عزت. أساليب البحث العلمي. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2000.
- عميرة، عبد الرحمن: أضواء على البحث والمصادر، الطبعة الثالثة، الرياض، جامعة الرياض, 1975.

- القاضي، يوسف مصطفى: مناهج البحوث وكتابتها، الرياض، دار المريخ, 1979.
- المغربي، كامل محمد: أساليب البحث العلمي، الطبعة الأولى، عمان، الدار العلمية للنشر والتوزيع, 2002.
- ملحس، ثريا: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت، منشورات دار الكتاب اللبناني, 1960.
- ملحم، حسن: التفكير العلمي والمنهجية، مطبعة دحلب، الجزائر, 1993.
- هواري، سيد: دليل الباحثين في كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة، مكتبة عين شمس, 1980.